مدار الوطن
٤٣٦

السَّلَفُ وَالتَّسَامُحُ

إعداد
القسم العلمي بمدار الوطن

مركز خدمة المتبرعين بالكتاب
الرياض-ص.ب ٣٣١٠-هاتف ٤٧٩٢٠٤٢-فاكس ٤٧٢٣٩٤١

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبيَّ بعده، أما بعد..

فمن صفات سلف هذه الأمة الصالح، وجيلها الرائد: التسامح، وسعة الصدر، وقبول الآخر، واحتمال الأذى، والتواضع للخلق، وحب العفو، والتجاوز عن المخطئين، والإعراض عن الجاهلين.

ومن أخبارهم في ذلك:

بل يدخل معك أنت

قال رجل لأبي بكر الصديق: والله لأسبنك سبًّا يدخل معك قبرك.

فقال أبوبكر: بل يدخل معك لا معي. [أدب الحوار ص: ٢٩].

طأطئ لكلمة السوء

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إذا سمعت الكلمة تؤذيك، فطأطئ لها حتى تتخطاك. [العقد الفريد ٢/ ١٢٧].

لا تفرط في شتمنا

قال سفيان الثوري: كان ابن عياش المنتوف يقع في عمر بن ذرّ ويشتمه. فلقيه عمر فقال: يا هذا! لا تفرط في شتمنا، وأبق للصلح موضعًا، فإنا

لا نكافئ من عصى الله فينا، بأكثر من أن نطيع الله فيه. [سير النبلاء ٦/ ٣٨٨].

وقعتَ في الشغل

قال رجل لعمرو بن العاص: والله لأتفرغنَّ لك.

فقال له عمرو: هنالك وقعت في الشغل.

فقال الرجل: كأنك تهددني.. والله لئن قلتَ لي كلمةً لأقولنَّ لك عشرًا.

فقال عمرو: وأنت والله لئن قلتَ لي عشرًا، لم أقل لك واحدة!!. [العقد الفريد ٢/ ١٢١].

شكر القدرة

قال علي بن أبي طالب: إذا قدرتَ على عدوّك، فاجعل العفو عنه شكرًا للقدرة عليه. [سنابل الحكمة ص ٢٧٣].

عيوبنا أكثر

خرج علي بن الحسين يومًا من المسجد، فسبَّه رجل، فقام الناس إليه. فقال: دعوه، ثم أقبل عليه فقال: ما ستر الله عنك من عيوبنا أكثر.. ألك حاجة نُعينُك عليها؟.. فاستحيا الرجل، فألقى إليه خميصةً كانت عليه، وأمر له بألف درهم. [البداية والنهاية ٩/ ١١٨].

ادفع بالتي هي أحسن

قال الشافعي:

وعاشر بمعروف وسامح من اعتدى

ودافــع ولكن بـالتي هي أحسن

[الديوان ص ١١٩].

هذا من كرمهم

قالت امرأة عبد الله بن مطيع له: ما رأيت ألأم من أصحابك؛ إذا أيسرت لزموك، وإن أعسرتَ تركوك..

فقال: هذا من كرمهم؛ يغشوننا في حال القوة منا عليهم، ويفارقوننا في حال العجز منا عنهم

[الصداقة والصديق ص ١٨٧].

علامة النبل

قال أيوب السختياني: لا يَنْبُل الرجل حتى يكون فيه خصلتان: الغنى عما في أيدي الناس، والتجاوز عما يكون منهم. [ربيع الأبرار ١/ ٧٣٥].

هكذا المعاتبة

كتب رجل إلى صديق له بلغه أنه وقع فيه:

لئن ساءني أن نلتني بمساءةٍ

لقد سرّني أني خطرت ببالكا

[العقد الفريد ٢/ ١٢٢].

اطلب لأخيك المعاذير

قال إبراهيم بن أدهم: اطلب لأخيك المعاذير من سبعين بابًا، فإن لم تجد له عذرًا، فاعذره أنت [ربيع الأبرار ص ٧٣٦].

السماحة تدخل الجنة

قال حذيفة بن اليمان رضي الله عنه: ربَّ فاجر في دينه، أخرق في معيشته، يدخل الجنة بسماحته" [الإحياء ٤/ ٢٣].

أنا عمر بن عبد العزيز

قام عمر بن عبد العزيز يصلي الليل في مسجد بني أمية، وكان السراج قد انطفأ، فاصطدمت قدماه برجل نائم، فقام النائم وقال: أحمار الذي وطأني؟

قال عمر: لا.... أنا عمر بن عبد العزيز ولست حمارًا. [أدب الحوار ص ٢٨].

ما عرفني إلا أنت

زاحم رجل سالم بن عبد الله في الطواف، وضيق عليه ثم قال له: أنت رجل سوء.

فقال سالم: ما عرفني إلا أنت!! [السابق ص ٢٩].

أنت حرّ لوجه الله

جاء غلام لابن عون فقال: فقأت عين الناقة.

فقال ابن عون: بارك الله فيك..

قال الغلام: أقول لك فقأت عين الناقة، وتقول: بارك الله فيك؟

فقال ابن عون: أقول: أنت حرٌّ لوجه الله ....

[الحلية ٣/ ٣٩].

يدعو لسارقه

سُرق للربيع بن خُثيم فرس، فقال أهل مجلسه: ادع الله على سارقه، فقال: بل أدعو الله له، اللهم إن كان غنيًّا فأقبل بقلبه، وإن كان فقيرًا فأغْنِه.

[السابق ٢/ ١١١].

وشتم رجل الشعبيَّ فقال له: إن كنت صادقًا، فغفر الله لي، وإن كنت كاذبًا، فغفر الله لك.

[العقد الفريد ٢/ ١٢١].